منازل
لكي يا منازل في القلوب منازل
ثقافية أدبية مستقلة نصف شهرية العدد /11-12/ 15 تشرين الثاني 2013
www.facebook.com/منازل

منـــازل الدنيـــا

تأخر النصر كثيراً..!

إبراهيم العلوش

تأخر النصر على نظام الطاغية كثيراً، تأخر الاحتفال بيوم الحرية كثيراً.. وربما يتأخر الأمر أكثر بكثير من ذلك كما يقول البعض، لكن أملنا بلحظة القضاء على الطاغوت والاحتفال بالنصر ما يزال كبيراً جداً!!

يقول البعض إن تشتت قوى المعارضة والجيش الحر وفساد السياسيين هو ما أخرَّ النصر وسيؤخره أكثر بكثير مما نتصور!!

نعم يوجد فساد ولا يمكن الدفاع عن هذا الفساد ولا تبريره بل يجب محاسبة المفسدين ومساءلتهم عما اقترفوه من نهب وسلب ومن معاونة لنظام الطاغية بالتسريع بتخريب البلاد ونهب مقدراتها التي دفع الناس ثمنها من دمائهم ومن عرق جباههم طوال سنين شقائهم.. ولا يمكن لأحد من هؤلاء المفسدين أن ينجو من هذه المحاسبة سواء كبر أو صغر أو ظل في البلاد أو هرب إلى بلاد أخرى أو دعمته جهات أو بلدان أو مخابرات أو هيئات فلا بد من محاسبته أمام الناس وبمحاكمة عادلة تسائله عما سرق من مقاعد الأطفال في المدارس أو من أجهزة الكمبيوتر أو من آليات ومن معدات الكهرباء والماء والنظافة وغيرها.. أو حتى التخريب المتعمد لوثائق تخص الناس وتخص أرزاقهم وتخص حياتهم أو مستقبلهم ومستقبل أولادهم.. ويجب أن تعقد هذه المحاكمات في مواقع الإساءة وفي مواقع التخريب من أجل أن تكون درساً وعظة لمن يتعظ!!!

نعم يوجد سوء إدارة للعمل الثوري أدى إلى تقصير في أداء الواجبات وفتح الطريق لمزيد من التخريب ومن الهمجية المتربصة في نفوس الكثيرين من أبناء بلدنا بكل أسف.. همجية عمرها آلاف السنين ولم تزلها الحضارة ولم تتمكن حتى الأديان السماوية بكل هديها، من إزالتها من تلك النفوس المريضة والمتوارثة لعاهات الحقد والتدمير عبر آلاف السنين.. أولئك هم الذين في قلوبهم مرض!!

نعم يوجد عمالة وتبعية لهذه الجهة أو لتلك الجهة الدولية.. ولا بد من محاسبة الخونة وكل من يقدم مصلحته الشخصية والأنانية على مصالح البلاد والعباد..

ولكن النصر قريب إن شاء الله لأن قدرة الله أقوى من كل هؤلاء المفسدين، ولأن إرادة الشعب أكبر من كل هؤلاء المفسدين.. ولأن دماء الشهداء رصيدنا الذي يمدنا بالمزيد من العزم والتصميم على إنهاء هذا الطاغوت وإنهاء كل ما يدعمه من قوى الشر والتكبر..!!

من ذاكرة الصحافة السورية

3

شاهدت وبشكل شبه يومي المطرب عصمت رشيد على شاشة التلفزيون العربي السوري وهو يغني بالمصرية (ليه بتشكي من الدنيا يا ورد ليه دمعك يجري على الخد) ومع ذلك بقي شعري محافظاً على لونه الأصلي حتى الآن، كما شاهدت الأغاني الكاملة لعبد الكافي أحمد

يونـــــس الســـــوري

5

منذ وجد الإنسان، وجد معه الظلم، والطغيان، والجور، وحيثما وجد الضعف، كانت القوة، وشعور الإنسان بالغبن والضعف خلق منه إنساناً ثورياً، وبذلك خلقت الثورات.

طموحـــات بوتـــين..!

8

هل يريد بوتين أن ينزع مركز الثقل الإسلامي من السعودية, كما فعلت أمريكا عندما أعطت لقطر دوراً أكبر من حجمها في محاولة لدق أول إسفين في لحمة مجلس التعاون الخليجي؟!

الساعة الخامسة والعشرون 25/

ابتسام تريسي

لعلّها من الصدف الجميلة أن يتزامن نشر رسائل الأديبة ابتسام تريسي إلى ابنها نور المعتقل في سجون النظام السوري مع الإفراج عنه والصحيفة قيد الطبع.. وبهذه المناسبة نهنئ الأديبة تريسي وزوجها الأديب عبد الرحمن حلاق بفرحة الإفراج عن ابنهما نور.. ونتمنى أن يشمل الإفراج كل المعتقلين في السجون السورية، وأن تعم الفرحة قلوب أمهات وأهالي المعتقلين كافة..

رسائل أم إلى ابنها المعتقل

إلى ابني نور المعتقل منذ سنة وثمانية أشهر..
وإلى كلّ أولادي المعتقلين الذين لا أعرفهم.. لكنّهم ينتمون إليّ.. وإلى أمّهات المعتقلين.

يوم الخميس سيكون القمر بدراً.. من أين سيستمدُّ نوره وأنت وراء القضبان يا نور؟ أما آن لك أن تنطلق خارج الزنزانة يا قلبي؟

15 آذار 2012

طوّلت الغيبة يا أمّي
عم أستناك.. أنا والمادنة والعصافير وياسمين الشام.. /يا نور قلبي../ زاد الوجع يا حبيبي... فمن أين آتي بالصبر والمقدرة على احتمال غيابك أكثر؟

رسائلي إليك تعود دائماً محمّلة بالخيبة والانكسار.. فهاتفك "مازال مغلقاً وخارج نطاق التغطية".. متى ستسمع ندائي يا نور؟ متى سأسمع هاتفي يندهُ: "أمّي يا ملاكي يا حبي الباقي إلى الأبد"؟

مرّة أخرى القمر بدر، مرّة أخرى أستجدي نورك ليغمرني بألقه، ومرّة أخرى لا أحضن سوى الفراغ!

14 نيسان 2012

ليس دقيقاً أن أقول إنّي كتبت لك رسائل بعدد أيام سجنك، وأرسلتها إلى هاتفك النقّال، لأنّ الفكرة لم تخطر لي فور اعتقالك!

ليس دقيقاً أن أقول لك إنّي لم أبكِ غيابك، وإنّي بقيت كشجرة سنديان في وجه العاصفة مهما هزتها الرّيح لا تستطيع كسرها.. فقد باغتني الدمع مراراً، مرّات في السر، ومرتين في العلن!

ليس دقيقاً أن أقول لك، إنّي مارست حياتي في غيابك بشكلٍ طبيعي، وتابعت طريقك كما تريد ولم أخذلك.. فكثيراً ما كنت أهرب من الناس، وأغلق هاتفي، وألجأ إلى قاسيون أو أيّ جبل يعصمني من الضعف والهشاشة والخوف!.

ليس دقيقاً يا بني كلُّ ذلك، وغيره. فإن أخبرك أصدقاؤك أنّ أمّك لم تبكِ وكانت شجاعة، وفاجأتهم بصبرها وجلدها وابتسامتها وضحكتها، وتغلّبها على المصاعب التي واجهتها في غيابك.. فلا تصدّق كثيراً كلّ ما يقال.. فما زلت يا نور أملك قلب أمّ.. يبكي.. يجزع.. يحسّ بالخطر.. يخاف.. ويهتزُّ فزعاً. أمّك لم تكن قوية بما يكفي لاحتمال غيابك أكثر من شهرين.. اليوم وبعد أن مضى ثلاثةٌ وتسعون يوماً على غيابك.. لم أعد تلك الأم التي تعرفها..

فلا تصدّق حدّ اليقين ما سيرويه لكَ أصدقاؤك عندما يحتفون بخروجك وفي يمينك الحريّة.

13 أيار 2012

لم يعد مهماً أن أحصي أيام غيابك..
فجراحك ستذكّرني دائماً بعددها، ستكون أثراً أعمق من أيّ كلمات، وأشدّ وقعاً من أرقام تافهة لن تعني الكثير حين ترويها لأولادك يوماً وربّما لأحفادك.. لكن حين تكشف كتفك لتريهم آثار الوحشية التي عاملوك بها.. سيدركون معنى زجك في العتمة طيلة تلك الفترة.. سيكون لزمن الغياب دلالته الأقوى والأوقع في نفوسهم.. سيكون الزمن حينها موشوماً على جسدك!

26 أيار 2012

شلونك يام؟
وهطل صوتك ياسميناً دمشقياً في أذني، وغسل بأمطاره صحراء روحي، فأنبتت أقحواناً هزّ القلب والجسد، فنهض من آلامه كمسيح فرّ من صليبه! أنا بخير يا نور.. أنتظر فقط أن يكون صوتك حقيقة وليس مجرد حلم!

17 أيار 2012

صباحك نور عينيّ وقلبي..
هل عرفت ماذا جرى في غيابك؟ صرت أخجلُ من المطالبة بحريّتك أمام مشاهد الموت الجماعي.. أطفالٌ تذبح بالسكاكين.. مقابرُ جماعية.. قذائف عمياء.. بيوتٌ تنهار فوق رؤوس ساكنيها.. مستقبل مشوّه الملامح، يمشي على قدم عرجاء، قادمٌ صوبنا!

هل بعد هذا العماء والخراب يمكنني أن أرفع صوتي مطالبةً بموّازرة رماد الجثث المحروقة، ودماء الأطفال الجارية سواقي في الحولة والقبير.. وبقايا المنازل في أريحا.. والثكالى واليتامى والمبتورة أطرافهم والمفقوءة أعينهم.. بالدعاء لك لتطرق عليّ باب الانتظار، فأشم رائحة الجنة؟

هل يحقّ لي أن أرجو من الله نعمة لم تعد معظم أمّهات سوريا ممن استودعن أولادهن رحم الأرض، يأملن بها إلاّ باللقاء في جنّة الله الموعودة؟

أيحقّ لي يا نور أن أحلم برؤيتك لدقائق أنفث فيها ريح الحقد البغيض الذي خلّفته مجازرهم في روحي بعيداً، لاحتضن البنفسج الغضّ في راحتيك الحنونتين؟

يا بني.. لا تقسو على قلب أمّك.. ما زلت أملك ضعف البشر وأنانيتهم.. ما زلت أرجو من الله في هذا اليوم الفضيل أن يردّك إليّ كما ردّ يوسف على يعقوب.. وأن يمنحني لحظة فرح بلقائك.. وسأكفّر بعدها عن ذنبي بأن أقبّل قدمي كلّ أمّ لن ترى ولدها بعد اليوم.. لأنّ سكينا حاقدة نحرته بكلّ برود وتوحش!

8 حزيران 2012

التخلص من الأسلحة الكيماويه لن يكون أمراً يسيراً..!

على بعد أربعة أميال من البيت الأبيض يقوم الأخصائيون العسكريون بالحفر بعناية في أرض فارغة حيث كان يقع منزل من القرميد في واحدة من أكثر المناطق المجاورة حساسية على أطراف حرم الجامعة الأمريكية. خيمة ضخمة تغطي الموقع وأجراس الإنذار جاهزة لإطلاق صوت في حالة حدوث أي تسرب لمواد سامة وقاتلة.

بعد عقود من العمل فإن ازالة أرض الدفن القديمة التي تخص الأسلحة الكيماوية في الحرب العالمية الأولى يتوقع لها أن تنتهي في أواخر العام المقبل. العام المقبل أيضاً هو الموعد الأقصى بالنسبة لسورية لكي تقوم بإزالة كامل ترسانتها من الأسلحة الكيماوية وفقاً للخطة الأمريكية-الروسية. الفارق بين الاندفاع السوري والعمل الأمريكي المطول يلفت النظر إلى الصعوبات حتى وإن تعاونت سوريا. وبالطبع فإن كل ما يتعلق بالجهود الأمريكية التي تهدف للتخلص من الأسلحة الكيماوية التي صنعت منذ عهد الرئيس وودرو ويلسون وصولاً الى عهد الرئيس رونالد ريغان كان أكثر تعقيداً واستهلاكاً للوقت وكلفة وإضراراً بالبيئة مما تخيله أي شخص.

تصل فاتورة التخلص من الأسلحة الكيماوية إلى 35,4 بليون دولار دون أن يكون لهذه العملية أي نهاية في الأفق. الترسانة الأمريكية أقدم من السورية ويبلغ حجمها ثلاثين ضعفاً بمقدار الترسانة السورية هذا عندما وافقت الولايات المتحدة في العام 1997 على الاتفاقية الدولية لحظر الأسلحة الكيماوية وخلافاً لسورية فقد توجب عليها أن تقوم بإقناع مواطنيها في معارضتهم لبعض خطط النزع.

من جهة أخرى فإن الولايات المتحدة ليس فيها حرب أهلية تعترض طريق هذا العمل المحفوف بالمخاطر. الفارق بين الخطتين يتركز في فلسفات مختلفة بشأن التخلص من السلاح الكيماوي, سريع وقذر مقابل بطيء ومكلف.

وعلى مر العقود فإن الولايات المتحدة كانت تقوم بتغيير الطريقة عندما تزداد المخاوف بخصوص تهديدات محتملة للصحة العامة والبيئة. ويشير خبراء الأسلحة الكيماوية إلى إمكانية استخدام طريقة هجينة تساعد في نزع الأسلحة الكيماوية بشكل سريع نسبياً وتقلل من الأخطار المحتملة في الوقت ذاته. وكقاعدة فإن تصنيع الأسلحة الكيماوية أسهل من تدميرها. "ينسى الجميع بأن هذه الأسلحة لم تصمم يوماً لكي يتم تفكيكها بشكل آمن وقد ساد الاعتقاد دائماً بأنها ستستخدم". يقول ميغيل مونتفيردي, متحدث باسم الجيش الأمريكي.

عن النيويورك تايمز

ترجمة مصطفى الحميدي

من ذاكرة الصحافة السورية..
أنا لقمان ديركي اصنعوا لي تمثالاً..!

لقمان ديركي

أنا لقمان ديركي من شعراء الثمانينات في سوريا، ولكن هذا الأمر غير مهم أمام إنجازاتي الأهم وسأورد بعضاً منها:

شاهدت وبشكل شبه يومي المطرب عصمت رشيد على شاشة التلفزيون العربي السوري وهو يغني بالمصرية (ليه بتشكي من الدنيا يا ورد ليه دمعك يجري على الخد) ومع ذلك بقي شعري محافظاً على لونه الأصلي حتى الآن، كما شاهدت الأغاني الكاملة لعبد الكافي أحمد وتابعت المسيرة الفنية لسمير سمرة من رائعته (وحبيبي شكله حلو روحوا عنه واسألوا برجه برج الدلو) إلى رائعته (حقي عليك حقك عليّ) ولم تهر شعرة واحدة من رأسي، كما قرأت الأعمال الكاملة لعلي عقلة عرسان من شعر ومسرح ودراسات، وتابعت قصص حسن حميد المختص بالبالغين وصبحي سعيد المختص بالأطفال، ولم تفتني قصائد عيسى أيوب في غمرة انهماكي بأدب صبحي سعيد، وربيت نظري على مسبحة عيسى مسوح وسمعي على أغاني فريد اسكندر، وبقيت حيّاً.

أنا الذي شاهدت (والأصح شاهد) يوسف الصيداوي كل يوم بعد الأخبار وبالطبع كنت قبله قد شاهدت الأخبار، أنا الذي شاهد مهران يوسف وهو يبهدل المتسابقين ويضربهم على أيديهم عندما يحاولون الغش، ورضيت بقسمتي صباح كل جمعة مع منير الجبان، بل وحاولت تقليده في سف كميات كبيرة من حبة البركة التي كما قال بأنها تشفي من كل الأمراض، وأنا نفسي شاهدت هيام أبي سمرة تقول وهي تعرض مباراة من الدوري السوري: ننتقل بكم إلى استوكهولم لنقل وقائع مباراة بين فريقي الجيش والحرية، وها أنا بينكم ولم أذهب إلى السويد.

أنا الذي قرأت رواية مسلسلة لسليم عبود على صفحات ملحق الثورة الثقافي، وطلبت طيلة عمري الأغاني التي أفضّل من شخص واحد هو (أم عمار)، كما تسمرت أمام الشاشة وتابعت بقلب مرتجف علاء الدين الأيوبي وهو يحقق مع المجرمين، وما زلت حراً طليقاً، وأنا نفسي كنت أقلب على القناة الثانية لأمتع نظري بإطلالة يحيى العريضي الإنكليزية.

أنا الذي قرأت لنهاد الغادري وعماد فوزي الشعيبي ونبيه البرجي وسمعت أشعار عمر الفرا.

أنا الذي سمعت عدنان بوظو يصرخ (كول لسوريا الأسد) ورزحت تحت كلمات وجيه شويكي السوري الية لمدة عشرين عاماً وما زلت حياً.

أنا الذي سمعت وشاهدت الثلاثي الديني (مروان شيخو ومحمد سعيد رمضان البوطي ومحمد كفتارو) يتملقون الله والقيادة السياسية بآن معاً وبقيت عاقلاً.

أنا لقمان ديركي الذي بقي حياً على الرغم (مما قرأ وسمع وشاهد)، فهل ألجأ للغرب كي أفوز بجائزة نوبل التي يعطونها للحمير الأكثر قدرة على الصبر والتحمل، وأنا أعرف أنكم ستخوّنونني وتتهمونني بالعمالة للغرب، أم توفروا على بلدنا الحبيب خائناً إضافياً وتصنعون تمثالاً لي وتنصبونه في إحدى ساحات دمشق أسوة بيوسف العظمة جدي السوري الذي لم يدخل العدو الفرنسي إلى دمشق إلا على جثته، تماماً كما دخل كل هؤلاء وغيرهم إلى الإعلام السوري على جثتي.

دمشق 2000م

سوريا في الظلام

خليل النعيمي

كنتُ صغيراً. وكان «الخابور» غزيراً. حوائجه، وضفافه، مملوءة بنبات القصب والزل والبرديّ. من البيت إلى المدرسة أمشي حافياً ومَلولاً. شمس الجزيرة تجعل الجسد يَموع من شدة الحر. أمشي. وأقف. أُتابع الصوت المعدني الحاد الذي يبثُّه المذياع. تحت شمس «الجزيرة» الحمراء أقف مستمتعاً بالصوت .أقف في العراء، فأنا لا أملك «راديو»، ولا كتباً، ولا مجلات. أُذني وسيلة اتصالي الوحيدة بالعالَم. لساني صامت. وعقلي يَفور. وأدمَنْتُ الصوت: «سوريا في الظلام»! كانت محطة «صوت العرب»، من القاهرة، تبثُّ حلقات المسلسل الرهيب. شيء مثلما يحدث اليوم كان يُعْرَض على أنه سيحدث، آنذاك.

كان صوت «عبد الناصر» لا زال طازجاً: «أيها الأخوة المواطنون... الجمهورية العربية المتحدة... تحمي ولا تهدد، تصون ولا تُبدِّد...» إلى آخر العزف الكوني على المشاعر والأحاسيس. وأحسُّني أرتجف في مساءات «الحسكة» التي تخلط الصوت بالماء، تلك المدينة المحذوفة من التاريخ، مع أنها كانت مخزن الغذاء الوطني.

كانت «الجزيرة» حمراء: شيوعية، وبعثية، وقومية سورية، و... حريات، وجدالات، وضجيج: ضجيج الإنسانية التي تريد أن تتحرر أكثر. سهوب الجزيرة اللامحدودة تحت سيطرة الإقطاع والمنتفعين. والأهالي يتزاحمون «بحرية» من أجل لقمة العيش. لا قمع، ولا تنكيل. أحزاب، وصحف، ونوادٍ، ونقابات، واتحادات، ومجلس نيابي. و...

كنت أتوقف طويلاً أمام المكتبات، ناظراً بشراهة: «مكتبة بريخان»، ومكتبة الحرية، و... أقرأ الرُقَم والعناوين: «عاصفة على السكر»، «إبكِ يا بلدي الحزين»، «الصبي الأعرج» وعلى غلافه: «كل ذي عاهة جَبّار»، «معذبو الأرض»، «طريق التبغ»، و...«مدخل إلى الطب التجريبي». أقرأ العناوين وأتخيّل الباقي. لا أملك ثمن دفتر للمدرسة، فكيف بكتاب! كان «حنا مينا» قد أصدر قبل أعوام قليلة: «المصابيح الزرق»، وصديقنا القومي السوري «هشام»، قدّم لنا نجيب محفوظ عَبْر: «قصر الشوق» أول أجزاء الثلاثية الشهيرة. كنا نتحاور ماشين، إلى آخر الليل. «المشاؤون الثلاثة»، كان اسمنا، خليل وعواد وهشام.

على جال النهر، أقف متصنِّتاً على الخطب والأقاويل. «سورية في الظلام»! يتردد الصوت فوق صفحة الماء اللامع كالسَمْن. أقف في عراء الليل إلى نهاية الحلقة، متشمماً روائح الأكل الشهي: «كباب الجزيرة والفرات». بالقرب مني تمُرُّ الكميونات العملاقة ناحِطة من ثقل حمولاتها: «بوزينغ»، و«بيريللي»، و«فولفو»... وفوق ظهورها العالية يتكوّم مسافرو الليل الطويل إلى أقاصي الأرض: «حلب»، و«الشام». يَجْثون فوق ظهورها متمسكين بحبال الرَبْط، وشعورهم تتناثر طافحة في الريح. وسيعودون، ليحكوا حكاياتهم الغريبة عن «خانات القطن» الهائلة في حلب، وعن ألبسة القوم هناك، وعن عاداتهم الغريبة، وعن النساء.

كانت الجزيرة السورية شيكاغو، وشيوخها ملوك القطن.لا حقّ يؤخذ منهم ولا باطل. لكنهم لم يعيقوا الحياة التي ظلت تسير على هواها، غير عابئة بهم، ولا بنا. كانت المظاهرات تنبثق فجأة من الفراغ. تجول «الحسكة» من الطرف إلى الطرف. يقودها «ملك» ابن غَسّالة الثياب العرجاء، صارخاً في الجموع: «ماذا تريدون»؟ ويضجُّ الجَمْع: «نريد ترخيص الكهرباء». وعلى بُعد أمتار منه، يصرخ «الثور المجنّح» «دَنْخو ياقو» الآشوريّ العنيد: «فليحيا أبو عمار، شوكة بعين الاستعمار»، ويردد الجمع الهتاف خلفه، بحماس. وكالنَمْس، ينطُّ «هتلر»، الملقَّب بـ«هَتّور» راكباً فوق أكتاف عبد القادر الملقَّب بـ «قَدّور»، صائحاً في الملأ الذي يجوب المدينة: «لا شرقية، ولا غربية، بدْنا وحدة عربية». ويردد الحشد الهتاف وراءه، وكأنه السيْل.

كنا سعداء. نجول المدينة بحرية. نصنع العالم على هوانا. وهو ما كان يملأ قلوبنا الصغيرة باكتفاء كبير. كانت الديمقراطية لا زالت ممكنة: لا عسكر تمنعنا من الحركة، ولا حرامية. العالم مكشوف أمامنا، ونحن نقبله، أو نرفضه كما نشاء. أو هذا ما كنا نحسّه. وإنْ كان ذلك خطأ، أو صار يبدو لنا، الآن، كذلك، فالأمر، يومها، أصعب من رؤيتنا على التمييز. وفي الحياة ليس التمييز بين المزيف والحقيقي سهلاً، دائماً. لأن «المزيف الفعليّ يقتضي الكثير من التفاصيل»، كما يقول «أناتول فرانس». وكانت كلها موجودة حولنا.

والآن، بعد أن استبْدَلْتُ ضفاف «الخابور» بضفاف «السَيْنْ»، أجدني أتساءل بمرارة: إذا كانت سورية الحرة، تلك، أنجبَتْنا، نحن، فماذا ستنجب هذه السوريا العدوانية التي لا تقتل أبناءها، فحسب، وإنما تفترسهم كالوحش. لا معرفة لديها، ولا حرية، ولا عَدْل. أعرف أن الأمر ليس ميكانيكياً. ولكن ليس كله.

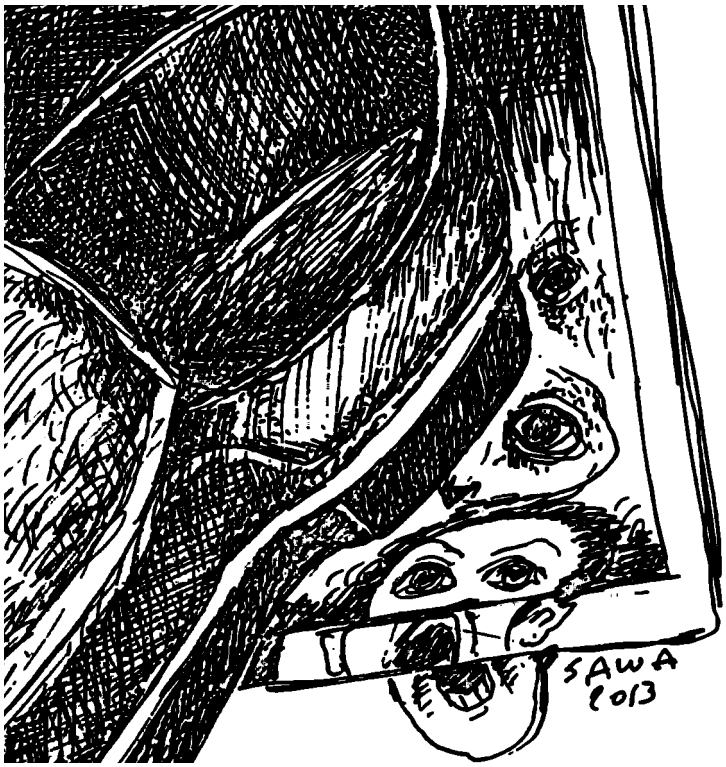

يونـــس الســـوري

علي السويحة

منذ وجد الإنسان، وجد معه الظلم، والطغيان، والجور، وحيثما وجد الضعف، كانت القوة، وشعور الإنسان بالغبن والضعف خلق منه إنساناً ثورياً، وبذلك خلقت الثورات.

وقع المحارب السوري يونس، في ساح المعركة أسيراً بيد الجيش الروماني عام 135 قبل الميلاد، واُستعبد كالعادة، وأُبحر به إلى جزيرة صقلية، وهناك أوقد ثورة جامحة استمرت سنوات عدة، وأسس هناك مملكة، وأطلق على نفسه الملك انطاخيوس، تذكيراً بأسماء ملوك سوريا.

وبعد نصف قرن قاد سبارتاكوس في عام 73 ق.م ثورة للحرية بمساعدة الأسرى المستعبدين، عرفها التاريخ باسم ثورة العبيد أو ثورة سبارتاكوس.

والأسباب المباشرة لتلك الثورات، رفضهم مبدأ (مباريات الموت). إذ سيظل العبد يصارع حتى الموت، بحضور الحاكم المستمتع بقتل الإنسان لأخيه في مسرح يغص بالمتفرجين المتحمسين لرؤية الدم، وإن فاز بحياته، سيتم تحريره، لكن سيلازمه لقب عبد حتى الموت.

عرف اليونان باستعمارهم الثقافي الناعم، ينشرون ثقافاتهم في الديار التي يحتلونها، ولا يخلو بلد من مسرح بحجم يتلاءم مع حجم المدينة وأهميتها، وأضخم مسارحهم مسرح بصرى، بينما كان مسرح المستعمرة اليونانية الشهيرة دورا أوربوس أصغر مسرح بالعالم، ويمكن أن يتسع لخمسين متفرجاً، وبه تقنيات معمارية رائعة، وميزة دورا أوربوس الأخرى أنها شهدت أول حرب كيمياوية بالعالم، حيث أشبع الغزاة الفرس الخرق بالقطران، وأشعلوها، وجعلوها في مساكن أهل المدينة المتوضعة داخل أسوارها.

والاستعمار اليوناني الثقافي، والحضاري يحارب كالاستعمار الروماني الاقتصادي، أو كالاستعمار الفارسي الإقليمي، الذي لازال يحلم ببناء إمبراطوريته منذ قوّض الخليفة الراشد عمر بن الخطاب دولتهم المجوسية، وقادهم إلى طريق النور والهداية، ومع هذا اغتاله أبو لؤلؤة المجوسي، وجعلت إيران من قبره مزاراً لا يقل قدسية عن قبر أي إمام من أئمتهم..

ولازال الاستعمار القديم يحافظ على أجنداته، سوى اليونان، التي التفتت لبناء البلد والاهتمام بثقافتها المحلية. ووعي الشعوب يجعل الثورات جزءاً من التاريخ، ومن هنا خلقت الثورات، فكانت ثورة يونس السوري، وثورة سبارتكوس..

هناك ثورات من نوع آخر، وهي ثورات أحرار القلم والكلمة، أو ثوار الرأي، باعتبارهم يشكلون مثالاً صالحاً لمجتمعاتهم

فيدفعون أفدح الأثمان لما يفكرون به، ويلقون نصيبهم من الاضطهاد، فيبحثون عن بلاد فيها حرية وكرامة غير بلادهم. يفضلون الغربة والبعد عن مرابع الصبا، مبتعدين عن ظلم الحكام أو الآلهة الجدد، الذين يتشدقون علينا بعبارات مثل: حلك يا الله حلك ليحل حافظ محلك (حاشا لله)

وناقل الكفر ليس بكافر، ولكن سيدة سريانية عربية تقيم في أمريكا استنكرت هذا التأليه المشوب بالزندقة، والنفاق والطائفية والمذهبية، وكل الصفات المذمومة، وبدا لي أنها مؤمنة بالله الواحد الأحد، من لا يشبهه سواه.

ويبدو أن أمين الريحاني السرياني العربي الحر، لم يكفر، أو ينافق، بل هاجم الطغاة، ثم هاجر، وترك لهم رسالة:

شـردوا أخيارهـا بحراً وبـــراً ... واقتلوا أحرارها حراً فحرا
إنما الصالح يبقى صالحـــاً ... آخر الدهر ويبقى الشر شرا
كسروا الأقلام هل تكسيرهـــا ... يمنع الأيدي أن تنقش صخرا
قطعوا الأيدي هل تقطيعهـــا ... يمنع الأعين أن تنظر شزرا
اطفأوا الأعين هل اطفاؤهـــا ... يمنع الأنفاس أن تصعد زفرا
واخمدوا الأنفاس هذا جهدكم ... وبه منجاتنا منكم وشكرا

وثورة المثقفين، يجب أن لا تقتصر على نوع معين من الظلم كسلب حرية القول والتعبير والرأي، بل يجب أن تشمل الثورة

المفاصل الحياتية كافة، ويجب أن يكون الشاعر مثالاً ناقداً محايداً لتصل الصورة للمجتمع كما هي.

ويرى شاعر الرقة المرحوم فيصل البليبل، أن كل شيء بيد حافظ الأسد: الإعلام، الثقافة، المنظمات، الاقتصاد، حتى السوق الحرة، يقول:

السوق الحرة في بلدي كالدرة بيد الأسد

ومن خلال أشعاره، تتجلى ثوريته الشعرية، ونظرته الشمولية، وإحساسه بحاجة الناس، وجوعهم، فالنظام قضى على إقطاع لا وجود له، ليخلق إقطاعاً حزبياً من طبقات غير إقطاعية، بلا ضمير، الذين أصبحوا كأغنياء الحرب، فكان الحزب عشيرة جامعة لهم، مهما اختلفت أطيافهم، وحسب أقوال شباب الثورة: (ومن إنضوى تحت تلك الراية، فهو شريك بالنهب والسلب والاستغلال، والاغتيال والقتل أيضا).

انتقد البليبل هذه الفئة الطارئة التي استحوذت على كل شيء فقال:

يجني الرفاق من الجنات فاكهة
ونجني نحن زقوماً وغسلينا
لولا بقية أخلاق نلوذ بها
لمدت إلى أغنياء الحزب أيدينا

ويتمنى الشعب أن يكون التاريخ عادلاً بتقويم من حكمه، ولو أن ذلك يتطلب نصف قرن آخر لتعديد مساوئه، لا أن يعاتبه كعتاب شاعر منصف للتاريخ، حين رأى أن مؤرخي السلاطين جعلوا العدل ظلماً والظلم عدلاً فقال:

تحابي الحي أو تظلم يا تاريخ أحيانا
فهل مثلك مأمون على أخبار موتانا

والشعر الذي يعدد المساوئ أو المحاسن هو العدل بعينه، وحسب قول البليبل:

ليس غير الشعر الحديث حديثاً والكلام الذي سواه حرام

وليس بكاف أن تضم القصيدة البلاغة والوزن القويم فحسب، بل والأهم صدق القول، إذ ستكون محرضاً لتعبئة الجماهير والثورة على الحكام الطغاة، ونبذ النموذج السلطوي الفردي الذي رقد على صدورنا نصف قرن، وسيكون جزءاً من تاريخنا الأسود.

قصيدتـــــــان

هديب شحاذة

(1)

كان الحمام يفرُّ من جبانة الموتى
ووحدي
كنت أحمل جثتي
فوق الرصيفْ
ماكان ينقصني سوى إيقاع نبضكِ
في دمي
حتى أصدق أنني أحيا!
وألهث
كي أرى شبحي
. . . .
أو امرأةٍ
. . .
وأتبع ظلّها وحدي
على خيط النزيفْ

* * * *

(2)

أبداً تخبئُ تحت شالِ فراتها
قمرينِ من عبقِ البنفسجِ
في الصباحات الوليدهْ
حتى إذا عبثَ الهواء بشعرها
طارت عصافيرٌ من الكلماتِ
تتبعها قصيدهْ

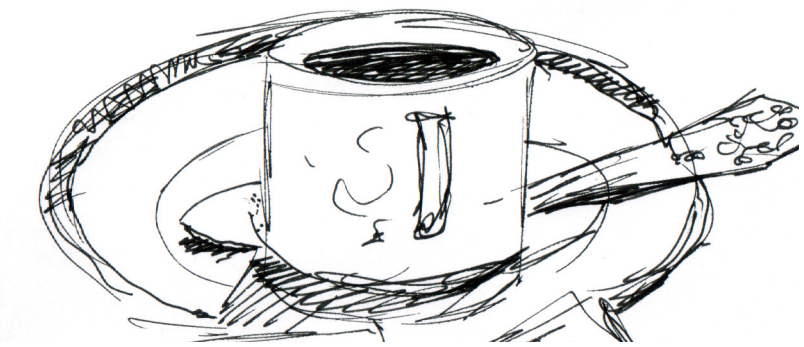

قصة قصيرة جداً

أحمد عاشور

دول..!

في المرحلة الأولى من مسيره استنشق رائحة الفيول فظنَّ أنه في دولة الفيول.. وفي المرحلة الثانية شمَّ رائحة القمامة، فقال لا بد وأنني في دولة القمامة.. وفي الثالثة داهمته رائحة الموت، فأيقن أنه في دولة الباطل..!

الصّـــــادّات الثـــلاث

خير الدين مرعي

خير الدين مرعي

- 1 -

في حجرة كروية
سيف بشكل فضيلة
ورد بشكل فريسة
ورصاصة ذهبية الجدران
صوتك خافت،
وعباءة الجرح التي مازلت في أفيائها حيّا تحاور مشتهاك،
القول قولك فاسترد حروفك الأولى
وصغ لغة تبدد نبض ما أسميته اللغة العماء
الليل يعلك – ضاحكا – ضوء النجوم
ويدخن النوم الذي نفثته أحداق مبطنة السرائر
لم تزل رهن الذبول
أغسلت عن وجه المكان
غيبوبة تلهو بها
أم أن قيدك راية تقتاد صمتك في أمان
تسعى إلى آثامها مدن الضباب سفائنا عطشى،
وذاكرة تمد لسانها غرثى لتلعق ما تبقى في المكان.
من أنت في هذا الصقيع المر،
جرحك بارد، وجناح صوتك لن يراسله الغمام
: الوقت نسر غاضب،
صرخت جمار حرة، وسمت أوابد من رماد

- 2 -

كذب الرصيف على المشاة،
فليس مابعد الرصيف إشارة ضوئية
تنجي اللذين تزاحموا
والقاطرات تبعثرت في كل زاوية
أين المدينة ؟
كانت هنا بالأمس
واليوم لم تكن المدينة
هل غادرت سكانها
وتناثرت أشلاؤها
فإذا قصدت شمالها
ألفيت أنك ذاهب لجنوبها
ورأيت مشرقها ومغربها انحناءين استضافا موتها
هل زرت ذاكرة المكان
بدل المكان
أم أن روحك لم تزل في حجرة سرية
تغفو لتشرق من جديد
الناي قربك فاستفق لنحيبه
سيقول شيئا ما لعينيك اللتين تعامتا
عن حانة نشوى وصادات ثلاث
لم تستبح أدرانها
صفوية صرخت بأعلى حقدها،
وخطا صليب جامح
ورؤى صهاينة عتاة
كطحالب المستنقعات
هم يضربون الكأس بالكأس احتفاء بالوثوب على عناكب خوفهم
قال ابن أمي قبل أن تقع المدينة من علو قبابها
قال ابن أمي ساجدا
سجد ابن امي قائلا:
عاد اليهود، توثن المتأسلمون
هذا أبو بكر يرد القوم،
من يهب الغصون ثمارها
كشفت ضباؤك روعة السهل المضرج بالضياء
نهض انتماؤك مفعما ببريقه
سيفا من الماء الفرات يدق أعناق الجفاف
ما لون ظلك حين تمشي في الظهيرة
قل لي وما شكل الوراء؟
لعنت خطاك مسافة لم تمشها
فاحفظ نشيدك كلما مر الغزاة

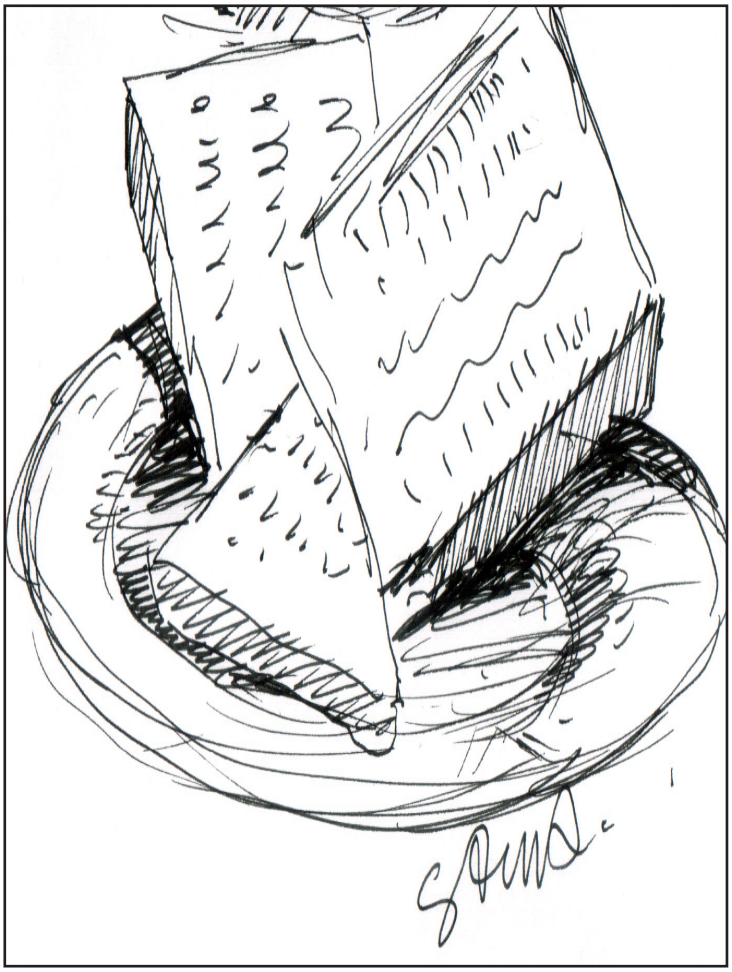

ما تساقطَ من مجرَّة منسيَّة

شعر موسى رحوم عبَّاس

ابتسامة
عصفورتان من فرحٍ ورماد
تعبران من الشَّفة العُليا لساحة الشهداء
إلى الشَّفة السُفلى لقلبي
القصيدة
كانت القصيدة نَسْرا يفرد جناحيه من
الجامع الأموي إلى قمَّة جبل الشَّيخ
وكنتُ مُوثَقا، أحتضنُ ترابا رطبا وباردا وشمعة
مُطفأة
براءة
لا أسمعُ صوتَكَ
لا أسمعُ هَمْسكَ، جَهْرَكَ، لا أسمعُ
إلا صوتَ الشِّعر، ولهذا أتبرَّأ من كلِّ التُّهم
المَنْسوبةِ لي، فأنا لا أسمعُ إلا صوتي
الغـــرَب
سامقةٌ هي شجرةُ الغَرَب الفُراتي تُومئ لعاشقٍ
مُبتدئ، تغافل الماء لتكشفَ نَهْدين قُدَّا من مَرْمَرٍ نهري
حُقَّان من لَبَنٍ وخمرٍ لذَّة
للشَّاربين
تزهرُ أصابعُه حبًّا وشِعرا وهو
يسري إلى صدرها قبل أن تباغتَه
طلقةٌ فاجرة
يطؤون هذه الرمال بأحزانهم
ثمَّة من يحملُه بُرَاقُ أحلامه إلى سِدْرةِ
منتهاه، وآخرون يطؤون هذي الرمالَ
بأحزانهم، ليسرقوا شعلة كي لا يكون
القبرُ بلا شاهدة
فيقول هذا المسجَّى في البياض اللانهائي
عفوا، دعوني هنا
لقد آنَسْتُ من جانب القلب نارا
دعوني، أمُتْ، ولو مرةً واحدة
حسب توقيت قلبي !

طموحـــات بوتـــين..!

بسام البلبيل

ماذا يريد بوتين من إصراره على الوجود الإيراني, والوجود الأندونيسي في مؤتمر جنيف2؟!

هل يريد بوتين أن ينزع مركز الثقل الإسلامي من السعودية, كما فعلت أمريكا عندما أعطت لقطر دوراً أكبر من حجمها في محاولة لدق أول إسفين في لحمة مجلس التعاون الخليجي؟!

هل يريد بوتين إعادة تشكيل القوى الإسلامية على أسس ديموغرافية اعتماداً على عدد السكان, وليس على أسس جغرافية اعتماداً على وجود الحرمين الشريفين في شبه الجزيرة العربية؟!

أم هل يريد أن يفك الارتباط بين الإسلام وحاضنته العربية, لساناً وقرآناً عربياً؟!

أيّاً كان ما يريده بوتين, ومن ورائه العولمة الغربية, وما تريده إيران بطموحاتها الفارسية ومخططاتها المذهبية, فإنّ إرادة الله هي الغالبة, منذ أن تقرر "إنّ أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين".

وإلى أن كانت الدعوة المستجابة لإبراهيم عليه السلام "ربنا إنّي أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون" صدق الله العظيم.

هكـــذا يصنـــع النظـــام المستبـــد الخنـــوع

د.احمد البرقاوي

شهد التاريخ أشكالاً متعددة من صناعة الخنوع. فمن شيمة القوة الساعية دوماً للهيمنة واستمرارها أن تستخدم كل السبل لإخضاع من يجب إخضاعهم خشية أن يتحولوا إلى قوة نافية. والسلطة العربية الراهنة لم تعدم وسيلة من الوسائل لإخضاع المجتمع . الشعب . الناس، الجماعات، الإنسان عموماً. لكن الإخضاع عبر القوة القمعية مرحلة وأساس للانتقال إلى صناعة الخنوع.

لقد تم الإخضاع السلطوي العربي للناس في جميع أنحاء الوطن العربي عبر تحويل أجهزة حماية الدولة وأفراد المجتمع إلى أجهزة قمع المجتمع. إذ لا تقوم فكرة الدولة وتتحقق إلا بتوافر: الجيش، جهاز الشرطة . الأمن، القضاء.

الجيش جهاز عسكري مسلح من شأنه أن يحمي حدود الوطن وثرواته وناسه من أي عدوان خارجي، أو من شأنه أن يعتدي على دولة أخرى لإخضاعها.

تأمل حال الجيوش العربية، فالفرق الأقوى في الجيش هي فرق الحرس الجمهوري والحرس الملكي والحرس الوطني والفرق المستقلة التابعة مباشرة للحاكم.

لو قلت لأوربي إن في البلدان العربية حرساً جمهورياً وملكياً وأميرياً لتبادر إلى ذهنه مجموعة صغيرة من الأفراد يحرسون رئيس الجمهورية أو مالك المملكة أو الأمير حين يذهب إلى هذا المكان أو ذاك خوفاً عليه من اعتداء ما. ولن يخطر على باله أبداً أن قوات الحرس الجمهوري والحرس الملكي والحرس الأميري هي العمود الفقري للجيش، هي التي تملك أحدث الأسلحة، وهي التي تضم النخبة، وهي المنتقاة بعناية شديدة، وأن ولاءها شبه مطلق للحاكم. فالحاكم لا يأمن الجيش ولهذا فهو عبر قوات الحرس يحقق هدفين: إخافة الناس وإخضاعهم من جهة وإخافة الجيش وإخضاعه، لأن الجيش بالنسبة للحاكم كالناس. ولهذا ففرق الحرس الجمهوري والملكي والأميري ليست عملياً من الجيش. إنها الجيش الخاص الذي يحيط بالعاصمة من كل الجوانب، وكما قلنا بأحدث الأسلحة. من هنا نفهم لماذا كان الناس يعوّلون على الحرس الجمهوري العراقي في صد العدوان الأميركي. لأن هذه القوات هي قوات حماية النظام الحاكم، بل الحاكم. يخلق الحرس الجمهوري والملكي مع الأيام لدى الشعب شعور فقدان الأمل بتغيير رأس النظام ينتقل الشعب من حال الخضوع للحاكم إلى حال الخنوع. إن الحاكم وقد تأكد من انتشار حال الخنوع يبدأ هو والمقربون منه في استباحة الوطن دون إحساس بأي خطر، ودون أي ذرة من الحياء الإنساني.

أما جهاز الشرطة فهو جهاز لفض النزاعات التي تقوم بين مواطني الدولة وحمل الناس على الخضوع للقانون إنه ليس جهاز إخضاع سياسياً. إنه جهاز تنظيم حياة.

هذا الجهاز تنظر إليه السلطة بنوع من الاستخفاف، لأنه جهاز ينفذ القانون العام، ولهذا فقد أقامت إلى جانبه أجهزة الأمن المتنوعة التي لا يخضع عملها لأي قانون.

فهي أجهزة تخطف وتسجن وتعذب وتقتل، هاجسها إخضاع الناس للسلطة وللسلطة فقط، ولأول مرة في التاريخ تثير كلمة «أمن» في نفس سامعها الخوف، فأمن النظام لا يستقيم إلا بإخافة الناس. ينتقل جهاز الأمن من إخضاع الناس سياسياً وقمع أية حالة مناهضة للنظام وتحطيم المجتمع المدني إلى التدخل اليومي في حياة الناس فابتلع دور الشرطة أيضاً دون الخضوع لقوانين الشرطة متكئاً على ما يسمى بقانون الطوارئ.

إن الشعب وهو يواجه أداة قمع رهيبة وفاسدة بكل معنى الكلمة، ومستبيحة للمال العام وللمال الخاص، فاقدة أي إحساس بقيمة الناس وخالية من أي حياء إنساني يدخل شيئاً فشيئاً حال الخنوع، غير أن هذا الجهاز الفاقد للضمير الأخلاقي فقداناً مطلقاً لا يكتفي بوجود حال الخنوع بل يعمل على استمرارها عبر المبالغة الدائمة بالقمع وإخافة الناس يومياً.

تتحول محاكم أمن الدولة إلى غول رهيب أحكامه نافذة دون أي استئناف، فيزج القائلين «لا» وأي نوع من أنواع «اللا» في السجون، أملاً بإخضاع الناس وإفهامهم أن مصير من يقول «لا»، هو السجن، والسجن فقط من دون معرفة مصير الشخص داخل السجن، وهكذا يزرع الخوف في النفوس. أن القضاة المغلوب على أمرهم هم يتحولون في بنية فاسدة إلى كائنات قليلة الحياء مرتشية وقد صاروا جزءاً من أجهزة الإخضاع، وأشاعوا حالة الخنوع.

تستريح سلطة الإخضاع والإذلال لانتشار الخنوع ونشر ثقافة الخوف، وفي المقابل يتنامى شعور الإحباط المجتمعي يوماً بعد يوم. السلطة بغبائها العبقري لا تعي . وقد أعمتها القوة سعيدة بخنوع الناس . خطورة الإحباط وتطوره. فالإحباط المجتمعي الذي ولدته السلطة العربية متعدد الأشكال: إحباط سياسي، إحباط معاشي، إحباط اجتماعي، إحباط أخلاقي، يعبر عن كل هذه الأشكال من الإحباط بحالة نفسية جمعية «موت الأمل». وموت الأمل: أول مظاهر الإحباط أو أول حالة من حالاته موت الأمل يعني لا أمل في التغيير. إنه الاستسلام الممض.

إنه استسلام مترافق مع ولادة الشعور بالحقد، فالخنوع يولّد الكره الصامت والحب الكاذب تقيةً.

الحب الكاذب أشد مرارة من الكره الصامت، لأن صاحبه محمول على إظهار حب، من لسان قلبه كره.

حين يموت الإحساس بقيمة الوجود ينتقل الإحباط إلى حال اللامبالاة بما يجري في الوطن، اللامبالاة هنا نوع من الرفض، نوع من التمرد يقوم على فكرة خطيرة مفادها أننا . ونحن خارج الفعل لسنا مسؤولين عما تعصف بالوطن من أخطار حتى ولو كانت خارجية. بل إن العدوان الخارجي للوطن لا يعود تأسيساً على وعي كهذا . عدواناً على الوطن بل هو عدوان على سلطة هي بحد ذاتها عدوان.

في لحظة اللامبالاة هذه، تزداد السلطة استباحة لحياة الناس، وغروراً وعنجهية في التعامل مع البشر، والكرامة المجروحة تضع الملح على الجرح الذي يتسع ويتسع ويزداد نزفاً، وما هي إلا لحظة حتى تنفجر الكرامة بـ«لا».. كفى. الحياة صارت مستحيلة. الموت الكريم خير من الحياة الذليلة، وتبدأ صرخة الثورة: «الشعب يريد إسقاط النظام».

إنها اللحظة الأجمل في تاريخ العرب منذ انهيار الدولة العربية الإسلامية وحتى الآن.

الشعب وقد تحرر من إحباطه استعاد الأمل وصار الكره علانيةً والحب صادقاً.

.. والدور على رستم غزالي!

صبحي حديدي

اللواء أنور كامل جامع (واسم السجع الأشهر: جامع جامع)، قُتل مؤخراً في مدينة دير الزور، حيث كان يتولى رئاسة فرع المخابرات العسكرية هناك، ويشرف على الطرائق الأقذر والأشدّ همجية في قمع الانتفاضة؛ فضلاً عن سلسلة من المهامّ غير المعلَنة، بينها تفتيت وحدة الصفّ الوطني المعارض في صفوف العشائر والأكراد. مراسم تشييع جامع حضرها اللواء عصام زهر الدين، قائد اللواء 105؛ المسؤول عن مجازر بابا عمرو، صاحب الشاربين المعقوفين، وحامل اللقب الذي اختارته له مواقع التواصل الاجتماعي: غرندايزر! زين الدين هذا ودّع زميله في خدمة النظام، بالعبارة التالية: "وحياة ترابك الغالي لأمحي دير الزور وإزرعها بطاطا"؛ هكذا، دون أن يرفّ له جفن أو يرتدع لسان، وليس دون تزامن لفظي ودلالي اقترن بجيش النظام طيلة عقود، بين البوط والبطاطا!

وفي مطلع الانتفاضة السورية كان النظام، ممثلاً في بشار الأسد وشقيقه ماهر، قد اعتبر زهر الدين موضوع صفقة يمكن إبرامها، حتى من طرف واحد، مع أبناء السويداء وجبل العرب عموماً؛ فنُقل صاحبنا من قائد كتيبة، متواضع مغمور وراضٍ قنوع، إلى قائد لواء في الحرس الجمهوري. وكان طبيعياً، بعدئذ، أن يُرسل إلى المواقع الأكثر سخونة في حرب النظام ضدّ الشعب، فمرّ بمجازر دير الزور والتلّ ودرعا وحلب، قبل أن تستقرّ شهرته في أفانين البطش بمدينة حمص.

أمّا جامع، فإنّ ولاءه المطلق للنظام، وتاريخه الحافل بأصناف المخازي كافة، خاصة في لبنان طيلة ربع قرن، ثمّ في سورية بعد سنة 2005، حين كان ضمن لائحة الضباط السوريين المتهمين بالتورّط في اغتيال رفيق الحريري؛ فإنه كان من "عظام الرقبة" كما في التعبير الشعبي الشائع، وتحصيل حاصل لا يستوجب صفقة مع أحد. لهذا، أسوة برفيقه في سلاح الاستبداد، رُفّع إلى رتبة لواء، تقديراً للخدمات (الدموية، الوحشية، البربرية...) التي أسداها للنظام في دير الزور، دون المرور بالحدّ الأدنى من فترة الخدمة الضرورية؛ وبعد مقتله كان طبيعياً أن يرُفّع أعلى فأعلى: إلى رتبة عماد شرف.

أمثال زهر الدين وجامع يمثّلون نمطاً من ضباط النظام، ممّن يحتلون الصفّ الثاني في سلّم المسؤوليات العسكرية والأمنية؛ لكنّ مقادير ولاءهم المطلق للنظام، وطاعتهم العمياء في تنفيذ سياساته وأوامره، تتفوّق غالباً على ضبّاط الصفّ الأوّل (أمثال ذو الهمة شاليش، حافظ مخلوف، جميل حسن، علي مملوك...). وكان السوريون قد تعرّفوا على نموذج ثالث خاصّ من هؤلاء، هو العقيد علي نظير خزام، ابن بلدة القرداحة، ضابط المهامّ الخاصة في الحرس الجمهوري، وأحد مساعدي ماهر الأسد المقرّبين.

وهذا رجل امتزجت في نفسه هستيريا الولاء لنظام آل الأسد، بحميّة الدفاع عن "مولانا أمير النحل" و"خالق الكرة الأرضية"! وقبل مقتله، في دير الزور أيضاً كما رجحت معظم التقارير، انتشر على الـ"يوتيوب" شريط يلتقطه في أحد أعراس قرى الساحل، مخاطباً الناس هكذا: "وحقّ أمير المؤمنين أنتم

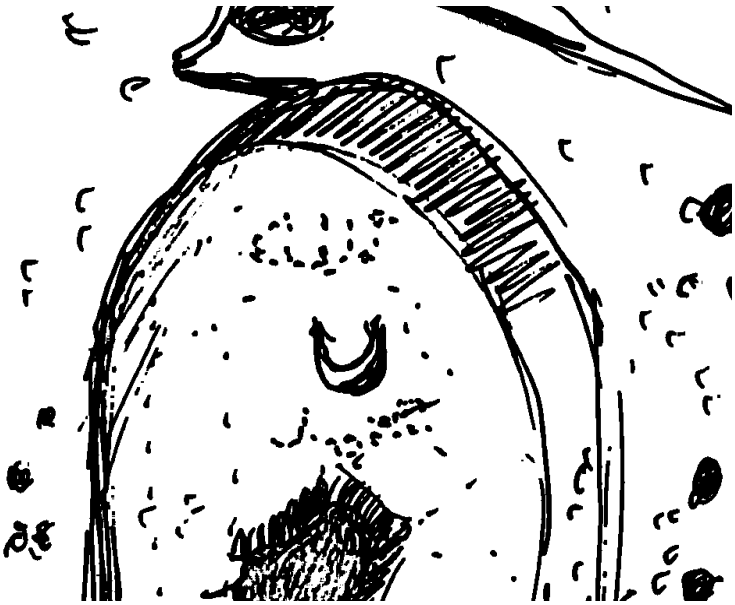

تقاتلون منذ 1400 سنة"؛ معيداً معركة النظام ضدّ الشعب، إلى قتال الإمام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، ونزاع الشيعة والسنّة، ليس دون إدراج الخوارج أيضاً!

غير أنّ ولاء ضباط هذا الصفّ الثاني ليس عاصماً لأيّ منهم، بصرف النظر عن رتبته العسكرية أو موقعه الميداني أو حتى أصوله الدينية أو الطائفية أو الإثنية، من جولات التصفية الناجمة عن خلافات هنا أو هناك، حول اقتسام المغانم أو المسّ بالتوازنات أو التطلّع إلى موقع الصفّ الأوّل أو نكث العهود؛ أو، في سياقات ليست أقلّ أهمية، حين يصبح وجود الضابط، رغم أنه مطيع موالٍ قانع مدافع، خطراً على هذه أو تلك من معادلات منجاة النظام. فإذا صحّ أنّ أكثر من جهة معارضة مسلحة نسبت إلى نفسها واقعة استهداف اللواء جامع جامع، بما في ذلك "جبهة النصرة" و"داعش" ومقاتلي قرية "البوليل" الديرية؛ فإنه يصحّ استطراداً افتراض تورّط النظام ذاته في تصفية ضابط كان أميناً على كثير من أسرار "الحركة التصحيحية" في لبنان، وفي رأسها ملفات الصراع بين "أمل" و"حزب الله" خلال الثمانينيات، وخفايا اغتيال الحريري.

وهذا تفصيل يعيدنا إلى اللواء غازي كنعان، الذي نُحر أو انتحر أو انتُحر في مثل هذه الأيام سنة 2005، وكان تغييبه تطوّراً استثنائياً في النهج الذي اختطه حافظ الأسد لرجالاته المخلصين، ونقلة طارئة على معمار الآلة الأمنية وتوازناتها الداخلية، وعلى محاصصات القوّة إجمالاً. وجامع جامع ليس غازي كنعان، بالطبع، ولا السياقات التاريخية لمقتل الأوّل ذات صلة تفسيرية بتغييب الثاني؛ بيد أنّ الاثنين انتميا، وإنْ في مرحلة تاريخية سابقة، إلى تلك الحلقة التي تنتقل تداعياتها من الماضي إلى الحاضر والمستقبل القريب، وتستوجب "تعزيل" البيت داخلياً، بيد أصحابه أنفسهم، لا بيد زيد أو عمرو في جنيف ـ 2، أو في طهران أو موسكو أو واشنطن.

اتكاءً على منطق كهذا، إذا صحّ كلّه أو بعضه، فإنّ الدور التالي في "التعزيل" قد يشمل نماذج رستم غزالي؛ وإنْ جاز الترجيح بأنّ الأخير لا يستحقّ التصفية، إذْ أنّ وضعه على الرفّ أيسر من نفخ ريشة غراب!

مغادرة عنق فيسبوك ككل انتفاضة (١)

علاء الدّين زيّات

لم يحدث أن غُيِّب المنعكس الثقافي في ثورة بقدر ما غُيِّب في مجريات الواقع السوريّ. كانتِ انتفاضة بالعمق حُبلى بالشكّ وفقدان الثقة بقدر غياب المشروع (الاجتماعي/ الثقافي) الحامل لها. وتطوّرت بأبعاد ثلاثة، اتّساعاً وعمقاً وزمناً، ولكنّ ساحتها الثقافية لم تغادرِ الارتباك. المثقفون بالعادة ليسوا طواقمَ إسعاف ترمّم روح المجتمع المذبوح. هم ينكفئونَ عادةً يصابون بالإحباط أوّل الأمر، ثم يتلمّسون طرقاً للتّعبير، ثمّ طرقاً للمساهمة. أو ينصُبُون أقواسَ محاكمهم ليعيدوا لمفهوم الضّمير الاجتماعيّ رغبته في تلمّس وقياس الحدث. هم كذلك حتّى ولو كانوا صُنّاعَ مفاتيح الحدث وروّاده. فكيف الحال وهم كمجمل المجتمع السوريّ استفاقوا بلحظةِ غفلةٍ على حراك غير محسوب!!. هل يمكن فهم ذلك دون سبرٍ لخواصّ الحياة الثقافيّة السوريّة؟ لنستعرض بضعَ ثنائيّات – المثقف المسكون بأسئلة الهوية وتحديد النموذج الجغرافي لشرق المتوسط والخاضع لتجاذبات ما هو أضيق من إنسانيّ. ثم ما هو أضيق من وطنيّ.

– المثقف المنسحب من دائرة الشعارات الكبرى في الوطن والصراع الوجوديّ والحقّ التاريخي والملتجئ لمعنى الإنسان الحرّ العادل.

– المثقّف المتضادّ بين متطلبات التحليق خارج التقليدي وتحطيم الأطر المكبّلة للفكر وبين الحاجة لمجموع (ناس) تجري تغييرات على ذاتها.

– المثقف المصدوم بأطر سياسية خانقة جعلت فرديّته سلماً للغرور، أو دفعته ليكون موظفاً بأكمام ضيّقة.

مما سبق نجيب، لِمَ واحد من عناصر روافع التغيير (المثقف) مرتبك وكيف ينبغي أن يناله التطور، ليمنح أجنحةً لحركة جموع قلقة قفزت في الفراغ. وتبحث عن هبوط غير خشن. (٢) ومن هنا نتحدث بانتفاضة كان أقصى أحلامها طرح أسئلة

من هذا النوع لتكون قيد التداول. لماذا فيسبوك؟ ما الذي جعله قِبلة القرّاء والكتّاب؟ كيف صار سمة للمنظور الثقافي. وهل ذلك تعبيرٌ سلبيّ أم ايجابي؟ علينا أن نلاحظَ أنّ فيسبوك مطعمٌ شعبيٌّ مفتوحٌ شبهُ مجانيّ ولا يكلّف الكثيرَ من مشاقّ الانتقال ولكن لا يمكنك فيه اختيار طعامك رغم ملايين القوائم والأطباق. هنا ديمقراطيّة ساذجة لمستوى انعدام الخيار. ولكنّها بشكل ما ديمقراطيّة مشتهاة وآسِرة وبدائيّة. أنْ يصير المجتمعُ التخيّليّ (غير الملزم) وسيلةَ الحوار الأهمّ اليومَ لهوَ أمرٌ جدير بالتوقف, أن يكونَ هذا المجتمع التخيلي بديلاً من حوارٍ تراكميّ خلّاق هذا ما يجب رفضه وفقَ الثقافة بمعناها الأوسع عن الارتهان لمطعم شعبي كهذا. فيما لو قُدِّر لنا انجاز قفزة ما هنا.

ثورة البيانات الضّائعة: اليوم بتروٍّ كافٍ أحاول فهم الخطاب الاجتماعي/ الثقافي لانتفاضة السوريين، هل هو تعبير عن أزمة متراكمة تعكس إرادة ما عاد يمكن كبحها لقوى تمتلك حلولاً؟. هل تشكّل. مجمل إنتاجات قوى الانتفاضة السورية (على تنوّعها وتلاسنها) على الصّعيد البرنامجيّ تلك الرؤية العميقة للحلّ. وأنا أميل للإجابة بنعم ولكنّها نعم مشروطة. نعم تؤكّد أنّ العمق المتداول ينال مسألة السلطة السياسية بالكثير من التّفصيل والشّرح. ولكنّ جوهر القضيّة الثقافيّة (الهوية والمآل ودور العامل التنويري) مؤجّل ريثما تهدأ رياح المعارك. قيادة الأركان للانتفاضة السورية، تحسب الطلقات والعتاد والإصابات والحشوات الدافعة. وتقدّم تقاريرَ عن الشهداء والمنازل المهدمة وحالات الإعاقة.. أمّا ما يعتري المجتمع اليوم من انتكاسات وطفحه الجلدي المنتشر. فثمّة مثقف ومبدع وفنّان مطالب أن يرصد ذلك كلّه وأن يعتاد مشاركة قيادة الأركان لنسج رؤىً مشتركة كي لا نحصدَ رياحاً بزراعة الهواء. من يحملَ عصا المايسترو هُنا؟ مثقّف مشحون بالمستقبل الجديد المختلف أم صانع انتصارات مهموم بالآني المتغير اليومي.. هل يمكن قراءة توليفة ممكنة عبر الشكّ بالذّات أولا (وهي فرصة مواتية لتعلم هذه الأداة البناءة) وصناعة ثقة مقتنة بالآخر (ربما).

إنّ عداواتٍ مُدركةً الأسبابَ لأرقى بكثيرٍ من صداقاتٍ مبهمةٍ. ومن غير المناسب (تنويريا على الأقل) تطوير نزاعات تحت الطاولات.. تحت حجج متهالكة من الطبيعة المختلطة والملونة للمجتمع. لا أدري أتساعدُ المجاملةُ على كشف الأرقى من الفكر أم وحده صراع علنيّ يفعل ذلك؟

إنّ مواكبة العجز السياسي بعجز ثقافي أمرٌ بادٍ للعيان ولم يتعدَ مجملَ ما أنتج حالة الصدى لما هو سياسي. أسرُ المثقّف ووضعه تحت الإقامة الجبريّة في سجن السياسي قديم في البلاد وما يزال شرطيّ متعدّد البزات يسكن رغباته الجامحة أمنيّاً مرّة ودينيّاً مرّة. ورضى عن الذّات مرّة. وفوبيا المرتفعات مرّة أخيرة. وهذه الحال، مع متغيرات حراك متناثر يضع التغيير غاية ويجهّل الأدوات، تنتج اليوم (إلاّ فيما ندر) ما يمكن تسميته بالمثقف الافتراضيّ هو الآخر متخيَّل وتوهيمي ورغائبي. ويمكنه مع أدوات تواصل الكترونية تتيح جمهوراً واسعاً أنْ ينغلق إلى ذاته ليجدَ غريته تنمو مع كلّ تعزيز لتواصله مع آخرين.

هذا التفقير الفكريّ العبثيّ نتائجه بنىً ثقافيةٌ هشّة تفقد مرتكزها العلمي الناهض البنائي وتعيش على هامش الاستهلاك الثقافي والخوف والإشاعة والقلق المرضي. هل من مخرج من دوائر إنتاج عنفية مستهلكة للقيم. هل نواجه فيسبوك بقيم فلسفية تقدّم الإنسانَ الثالثي؟ (٣) كباحث عن علاقته بالعالم وفق تصوره المنتج لا وفق التصور المنقول؟ الميديا والشباب تمتلك بعض الحلّ. يجري اكتساح العالم وفق منهجيات وأخلاق الأقوى.. ورغبة الأضعف في التخلي عن ثقافته المتوارثة.. بعض هذا الصراع يتمّ بوسائل معرفية تنتج ثقافة تدفع العالم لمزيد من الوحدة والانسجام. والبعض الطاغي يتمّ بالعنف المتبادل. حيث يفهم الأقوى رغبة الأضعف بالخصوصية كتحدٍّ ينبغي محوه ويتمسّك الأضعف بخصوصيته بنوستالجيا غير نقديّة تبقيه دون مستوى مشروع النهوض. في بعدها الاجتماعي تقدّم الانتفاضة السوريّة الكثيرَ من الأخلاقيات على طاولة التشريح. تقدّمها بأدوات رافضة بالمطلق لاستمرار هذه الازدواجيّة بين الإعلان والممارسة ولكنّها بالتّداخل العميق مع الفكر السياسيّ المشغول بالسّلطة كأولوية. وبانكفاء الثقافيّ/الإبداعيّ كونه ما يزال في حالة الصّدمة لن يكون الناتج عتبةً أعلى تجعل التمييز سهلاً بين ما كان وما صار. ربّما هنا سيكون الحديثُ عن ثورة الثقافة ملحّاً واستثنائياً حين سيجد الجميع أنّ مجملَ الأسئلة الملحة والعميقة بقيت دون لمس. في مرحلة كهذه سيكون للمثقف (لا أحبّ تعبير مثقف ثوريّ لأنّ المثقف تعبيرٌ عما هو ثوري) مستمعون حقيقيون يدركون الطبيعة العميقة لمنتجه. ولا يشترطون لباساً مموّهاً يرتديه كي يقبلوا كلامه.

هوامش:

(1) ليس تجنباً لتسمية ثورة بل رغبة باشتراط منهج تحليلي في التوصيف.

(٢) هناك استثناءات قليلة لا تؤدي إلا لإثبات القاعدة العامة.

(٣) نسبة للعالم الثالث والذي بقي ثالثاً رغم غياب العالم الثاني.

مأســـــاة الشعـــــب الســـــوري..!

أحمد المعيدي

إن القارئ للمشهد السوري والتركيبة النمطية للنظام منذ تأسيسه، لا يستبعد لجوء هذا النظام إلى أي عمل، مهما كانت خطورته، وتأثيره على الشعب عند حدوث أي حراك ثوري، وخاصة عند الذين توقعوا أن رياح التغيير لابد من وصولها إلى سورية، على الرغم من أن رأس النظام أكد في خطاباته الأولى جازماً بأن من يظن أن ما يجري في دول الربيع العربي من تغيير ستحمله رياح هذا الربيع إلى سورية فهو متوهم، ويرجع سبب هذا إلى ارتباط وتلاحم القيادة مع الشعب كما يدعي ويتوهم هو، والمتابع لسيرة النظام وعلاقاته مع بعض الأنظمة والحركات في المنطقة، يتوقع مثلاً أن إيران ستقوم بدعمه بكل عزيمة وإصرار، نظراً لما يقدمه هذا النظام لها من خدمة كبيرة، في إطار المساعدة والترويج لمشروعها الفكري والإيديولوجي، التي تريد نشره وتعميمه في دول المنطقة وإحياء الحلم الإيراني في إقامة الإمبراطورية الفارسية، ولم يكن يستبعد أيضاً من دخول حزب الله على الخط، بل والقتال إلى جانب النظام تحت ذريعة حماية ظهر المقاومة المتمثلة بالنظام السوري، وحماية محور الممانعة والمقاومة ،ولن يستغرب قارئ المشهد ،من أن الروس سيعملون على دعم النظام السوري، وإمداده بشتى صنوف الأسلحة لقتل الشعب السوري ،لكن المستغرب حقاً استفاقة الدب الروسي من سباته العميق، الذي كان غارقاً فيه بجليد سيبيرية لكي يسارع إلى نجدة أسد سورية كما يحلو لمؤيديه أن يسموه بذلك، فعندما شعر هذا الدب أن عرين الأسد سينهار ، وأن المقاومة والشعب السوري ماضون في تسطير ملاحم البطولة، والصمود بمواجهة هذا النظام المستبد ،سرى دم الحمية في جسد الدب الروسي، طبعاً لم يكن القيام بكل هذا الجهد، من أجل عيون النظام السوري، ولكنه حماية لمصالحه المهددة بالزوال، خصوصاً أن سورية هي آخر محطة قدم لروسية بعد أن خسرت العراق وليبيا، من أجل ذلك كله فقد أنبرى وزير الخارجيتين الروسية والسورية سيرغي لافروف لهذه المهمة، وهو السياسي والدبلوماسي المخضرم باللعب على حبال السياسة كالبهلوان، ممسكاً بكل الخيوط كلاعب مسرح العرائس، بدءاً من استعمال كرت الفيتو الأحمر في وجه أي قرار أممي يحاول النيل من النظام، حيث كان يختبئ الغرب خلف هذا الكرت إلى اقتراح تشكيل اللجان الدولية الخاصة بالتحقيق، والمراقبة، وانتهاءً باتهام المعارضة باستعمال الأسلحة الكيماوية، مستغلاً ضعف وغباء الحمار الأمريكي، وللعلم أن الحمار هو رمز الحزب الديمقراطي الذي ينتمي إليه الرئيس أوباما وإدارته في البيت الأبيض، ولم يكن الأمريكان والغرب بشكل عام على استعداد بأن يقوموا بأي جهد حقيقي من أجل دعم الشعب السوري، والثورة السورية سوى إطلاق التصريحات، ورسم الخطوط الصفراء والخضراء والحمراء، حيث تجاوز النظام كل هذه الخطوط ضارباً بعرض الحائط كل هذه التهديدات، إلى أن وصل به الأمر إلى استعمال السلاح الكيماوي ضد أطفال ونساء وشيوخ الغوطتين، عندها رفع الرئيس الأمريكي عقيرته وهدد وتوعد بضرب نظام الأسد خلال يوم أو أسبوع أو شهر، الأمر الذي أشعر الدب الروسي بخطورة الأمر، وأطلق مبادرة تسليم الأسلحة الكيماوية التي يمتلكها النظام إلى الأمم المتحدة، من أجل تفكيكها وتدميرها، ووافقت أمريكا على ذلك ليس حباً في الشعب السوري ولكن في ذلك حماية لحليفتها إسرائيل، التي لم تألُ جهداً خفياً أو علنياً في حماية النظام من الانهيار، أو على الأقل إطالة عمره الزمني حتى تستوي الطبخة، ولم تفلس حليفة النظام إيران من الكعكة فقد سارع الروحاني إلى مد الجسور بينه وبين الأمريكان، من أجل حلحلة موضوع الملف النووي الإيراني، وهنا تقاطعت المصالح الدولية على حساب الثورة السورية، ووقع الشعب السوري في مأساته بين خبث ملالي طهران وتفاهم شيطاني لا أخلاقي بين دب وأسد وحمار.

قائـــــد ثـــوره أم ديكتاتـــــور؟

مصطفى الحميدي

لو استعرضنا عدداً من الثورات في العصر الحديث كالثورة الشيوعية في روسيا (لاحقاً الاتحاد السوفييتي) عام 1917 والتي أتت بلينين، ومن ثم خلفه ستالين، والثورة المصرية عام 1952 والتي أتت بعبد الناصر كحاكم لمصر، ومن بعدها الثورة الكوبية عام 1959 والتي أتت بفيديل كاسترو زعيماً لكوبا لوجدنا أنها تبدأ بشعارات براقة تلهب حماس الجماهير، وتقودهم إلى التأييد المطلق للثورة.

تبدأ هذه الثورات بوعود تبشر بعهد جديد، ومستقبل مشرق ينهي "حكم الاستبداد والتبعية"، ويعطي الجماهير الحق في حكم نفسها بنفسها، ثم ما تلبث أن تتحول إلى استبداد أشد من سابقه. يتورم قائد الثورة إلى حد يجعله يمسك بكل تفاصيل الحياة، ويحيط نفسه بجهاز دعائي يتولى تسويق أفكار الديكتاتور وغسيل أدمغة الجماهير، ويروج نظريات وأخباراً من قبيل "مقاومة القوى التي تتربص بالثورة"، و"المؤامرات التي تهدف إلى النيل من الثورة"، و"الحفاظ على مكتسبات الثورة"، و"أهمية الاستعداد الدائم للقتال ضد أعداء الثورة"، وهكذا تبقى حالة الثورة حالة دائمة ومائعة ليس فيها جداول زمنية محددة لإنجاز أي شيء، ويبقى الديكتاتور ومن معه يعيشون حالة الثورة بشكل دائم، ومغيبين أية رؤية للانتقال إلى حالة الدولة. قد يقول قائل إن الظروف كانت تتطلب أن يكون القائد ديكتاتورياً لفترة ما حتى تستقر الأمور، ويعبر بالبلاد الى شاطئ الأمان.

حسناً فلنعتبر ذلك صحيحاً لكن أما من نهاية لهذه الفترة؟ إذاً حالة الثورة تبعاً للأمثلة السابقة هي حالة انتقال من ديكتاتورية سابقة إلى ديكتاتورة لاحقة مع بعض عمليات التجميل. إن ما نحتاجه هو زعيم من طراز نيلسون مانديلا الزعيم التاريخي لجنوب أفريقيا أو ليخ فاليسا الزعيم البولندي الذي تزعم "نقابة تضامن" البولندية التي أطاحت بنظام الحكم التوتاليتاري (الشمولي) في بولندا، وكانت بداية لإزاحة باقي الأنظمة الشمولية في بلدان أوربا الشرقية. هل بقي مانديلا أو فاليسا في الحكم بعد ما أنجزاه لبلديهما؟ أم أنهما أفسحا المجال أمام تداول السلطة والتعاقب على إدارة البلاد؟

إننا نحتاج لزعيم يؤمن بالتعايش لا الاقصاء، بالتسامح لا الانتقام، وبالتداول لا التوريث، وعندها فقط يمكن أن نضع قدماً في بداية طريق الحل.

تعليق لصورة قطع راس حافظ اسد

"السوري الذي قطع رأس الرئيس"

عاصم الباشا

عندما أرغمني النظام السوري ذات يوم (بالتهديد) على "إصلاح" نصب للأسد في بلدة دير عطية الواقعة ما بين دمشق وحمص، وعلى الرغم من تأكيدي بأن إصلاحه (كمنحوتة) مستحيل وعرضت الأسباب. شرحت لسكريتير السفّاح الراحل أبو معطوب دعبول، في اجتماع ضمّ مسؤولي دير عطية بحضور د. محمود شاهين: أنه لا بدّ من قطع الرأس.. وصنع آخر بالنسب الملائمة. أذكر أن لون د. محمود شاهين صار للوهلة الأولى أخضر، وخرج نزقا وهو يقول للموجودين: أنا لا أفهم في قضايا الفنّ البطّيخ. كنا نسكن في المزرعة، بدمشق، وكنا على معرفة بمدير وكالة تاس، فاديم.. (نسيت كنيته) وكان بين جيراننا مدرّس موسيقى اسمه بولاط (من التتر السوفييت) والملحق العسكري للسفارة السوفييتية. المهم، دُعيت وزوجي نيكول لاحتفالات ثورة أكتوبر، في السفارة. ما كانت تلك الأجواء الدبلوماسية غريبة عنّي، خبرتها سنة 1968 عندما عملت مترجما في السفارة الكوبية وترجمت لنور الدين الأتاسي وزعيّن وغيرهما. المهم، عندما دارت الفودكا في رأس صاحبنا فاديم أمسكني من ذراعي وصار يقدّمني لمن نصادفه: "هذا هو السوري الوحيد الذي قطع رأس الرئيس!". لكم أن تتصوروا وجوه الناس، لأنه لم يكن يشرح المقصود لننتقل إلى إرهاب آخرين. لا أخفيكم أنني كنت سعيدا، وكان لي نصيبي من الفودكا. قلت لأبي معطوب دعبول في آخر لقاء يتعلق بالموضوع: أنتم ترغموني على فعلة لا مثيل لها في تأريخ النحت (كنت أرسلت ولديّ إلى أسبانيا ونعدّ للرحيل من سوريا سرا) لكنني لن أصعد إلى السقالة بأية حال (ارتفاع النصب المصيبة 12 مترا، بناء من أربعة طوابق) سيصعد الـ"دكتور" محمود شاهين، وأنا أقول له من تحت ما يجب أن يفعله. وافق دون تردّد : المهمّ يتصلّح! وهكذا كان، أقصد أنني لم أغادر سطح الأرض. لأن إصلاح الفاسد محال. وسرعان ما صار م. شاهين عميدا لكلية الفنون!

المصدر http://www.alarab.co.uk/?id=6226 الصورة عمل للنحات السوري عاصم الباشا

المريض السوري

إسلام أبو شكير

اتصل بي منذ أيام صديق من سوريا، وهنأني لصدور كتاب جديد لي، وطلب نسخة من الكتاب أرسلها له مع شخص أعلم أنه مؤيد للنظام في حربه القائمة منذ سنتين وثمانية أشهر ضدّ شعبه.

الكتاب نص أدبي سردي تخييلي يتناول شخصية بشار الأسد في مرحلة معينة من تاريخ سوريا، وزمن الأحداث فيه لا يتجاوز بضع ساعات تبدأ بلحظة وفاة والده الرئيس حافظ الأسد، وتنتهي بلحظة إعلان الوفاة رسمياً، مع ارتدادات إلى الماضي حاولت من خلالها أن أجد تفسيرات للسلوك غير المسبوق تاريخياً من حيث عنفه للرئيس بشار الأسد في تعامله مع تطلعات شعبه نحو الحرية والكرامة. وكان في لوحة الغلاف ما يدل على هذا المضمون بطريقة أو بأخرى.

المهم أنني أعطيت هذا الشخص نسخة من الكتاب مع إهداء للصديق المشترك. تناولها الرجل مبتسماً في البداية، ثم بدأ بتأمل لوحة الغلاف، وتقليب صفحاته. وسرعان ما تغير لون وجهه، ورأيت ما يشبه الارتجافة على شفتيه، ثم ألقى الكتاب من يده كالملسوع وهو يتمتم بصوت متقطع:

. اعذرني. يستحيل أن آخذه معي.

موقف أستطيع أن أتفهمه من شخص معارض للنظام، لأنه يعرف أنه لا يتساهل في قضايا من هذا النوع، وخاصة عندما يتعلق الأمر بشخص الرئيس الذي يمكن التسامح مع كل الموبقات، باستثناء المس به من أي باب من الأبواب، فهذه جريمة أبسط عقاب لها الإعدام بعد حفلات تعذيب يهون دونها الموت.

يمكن تفهم هذا الموقف من المعارض للنظام إذاً، لكن ماذا عن المؤيد له؟.. ماذا عمن يدافع عنه، ويتهم كل من نطق بكلمة (حرية) بأنه عميل مستأجر يسعى إلى خراب البلد؟..

وسألت نفسي: عمن يدافع هذا الخائف على نفسه من الموت أو الاعتقال نتيجة حمله كتاباً اشتبه في كونه يمس بشخص رئيسه، أو يتعرض له على نحو من الأنحاء؟!!..

إذا كانت هذه طبيعة النظام، وهو يعلم ذلك، بدليل ردة فعله المجنونة تلك، فكيف يدافع عنه؟..

نعم.. إذا كان شعر الرجل قد وقف رعباً، وإذا كان خياله قاده في تلك اللحظة إلى تصور نفسه مصلوباً على الحائط، فيما السياط تنهش من لحمه، فلماذا يدافع، ولماذا يوالي، وتحت أي شعار يفعل ذلك، وبأي ذريعة؟..

من المؤسف القول إن هذا النظام قد تسبب في تشويه نفسي وأخلاقي وقيمي عميق في الشخصية السورية، وذلك نتيجة حالة الرعب التي فرضها على أبناء شعبه عبر عقود طويلة، فكنا أمام نماذج من نوع ذلك الشخص تدافع عن جلادها، وتعطيه الحق في أن ينزل بها ما يشاء من أشكال الإهانة والعقاب.. وتبرر له ذلك.. بل تمضي إلى ما هو أبعد وأشد إثارة للدهشة، فتتهم من يخالفه في سياسة انتهاكه لحقوقها بالعمالة والتآمر..!!

كم من الزمن يحتاج السوريون للشفاء من هذا المرض..!!

حذار من هذا السيناريو

آدم رام

نتيجة للظروف التي تمر بها البلاد، والهجوم الشرس للإرهاب وأمام المسؤوليات الوطنية سيقوم من يقترح مشروع قانون أمام مجلس الشعب، للتمديد للرئيس الحالي مدة نصف الولاية إلى حين تحقيق الاستقرار وإجراء انتخابات رئاسية جديدة، هذا ما سيقدم عليه النظام. إن لم تتبلور أمور تؤكد تقدم الثورة سياسياً وعسكرياً بشكل واضح تلزم المجتمع الدولي بإزاحة الطغمة الحاكمة عن الحكم. لأن النظام سيلتزم بكل تعهداته للأمريكيين في سبيل الوصول الى هذه اللحظة. وما لقاءات أركان النظام وعلى رأسهم بشار مع الإعلام إلا محاولة للتأسيس لهذه اللحظة والتي يبدو أن بعض وسائل الإعلام بدأت بتسريب اتفاق روسي أمريكي حول الموضوع، وإن كان الصوت خافتاً الآن، حذار من هذا السيناريو...

هل يأتي البرد..؟!

خلف علي الخلف

مثل كل سنة جاء البردُ، ويقولون إن هذه السنة ستكون الأبرد خلال المئة عام الماضية (نأمل أن يكذب المنجمون وأرصادهم). ومثل العام الماضي سيتفاجأ العالم أن هناك مئات الآلاف من السوريين في العراء.

إذا كانت أمريكا ومن يجري وراءها لا تريد أن تعطي المسلحين سلاحاً كي لا يقع في أيدي المتطرفين فالبطانيات والفرش واللحف بأيدي من وقعت لن تهدد الأمن القومي الأمريكي.

وإذا كانت قطر والسعودية ودول الخليج لا تستطيع أن تخالف الأمريكان وتعطي سلاحاً وأموالاً جمة للمعارضة فبالتأكيد لن تعارضها أمريكا ولا فرنسا ولا روسيا ولا الصين عندما تقرر عدم ترك النساء والأطفال والشيوخ يموتون في العراء في شتاء قاس...

المغزى من القصة الجميع يكذب..

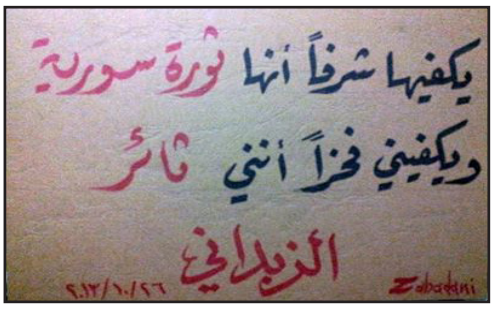

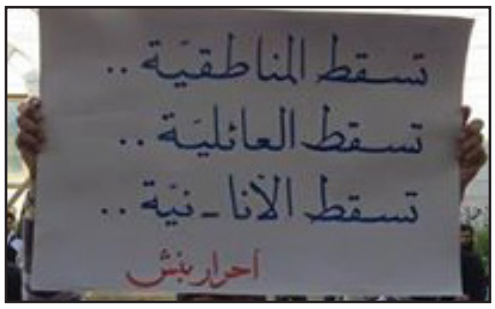

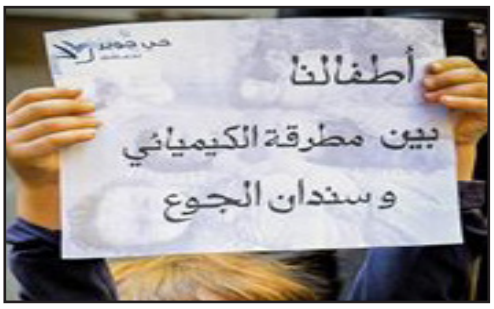

منازل الفيسبوك... منازل الفيسبوك... منازل الفيسبوك... منازل الفيسبوك... منازل الفيسبوك... منازل الفيسبوك... منازل الفيسبوك... منازل الفيسبوك..

عصام العطار:

أنا أعرف أن صوتي الضعيف لا يصل إلى أكثر المسلمين فضلاً عن غير المسلمين؛ ولكنه قد يصل إلى بعض القلوب الطاهرة الواعية، ذات الصوت الأرفع، والقدرة الأكبر على الإبلاغ والتأثير، وحسبي ذلك حافزاً لمتابعة الكتابة والكلام

د. برهان غليون:

السيادة لا تقتسم ولا يمكن توزيعها: إما دولة آلة وأداة لاستعباد شعب لصالح تسيد شخص أو زمرة أو عصبية مسيطرة، أو دولة سيدة لضمان حرية الجميع ومساواتهم فيما بينهم وتحويلهم كافة إلى أسياد.

غسان الامام:

من مقال "تقسيم سورية من تغييب هويتها العربية"

عن مسيلمة الكذاب

"لو أن للنظام كبرياء الدولة المترفعة عن قتل الإنسان الجريح، وقصف مستشفيات المرضى، لما فرَّ 15 ألف طبيب سوري من سوريا، تحت وطأة ملاحقة وإعدام الأطباء والممرضين، بحجة إسعاف «الثوار»، فيما يجثم على رأس الدولة والحكومة طبيبان، لم يُقدَّما بعد إلى محاكم جرائم الحرب وإبادة الإنسانية.

لو أن بشار الأسد يملك عاطفة الأب، لما رضي أن يجلس أمام شاشات و«كاميرات» أمريكا وأوروبا، ليتحدث عن رغبته في اغتصاب الرئاسة مرة ثالثة، فيما أطفال وأمهات ماتوا جوعاً، على مقربة منه، في قرية «المعضَّمية» التي تحاصرها قوات النظام منذ سنة، بعدما مات مئات من أهلها خنقا بالغاز السام، «محرومين» من التصويت لبشار في العام المقبل".

عبد الله الحوراني:

من يحكم سوريا فعلا؟!

سؤال لا يجد إجابة مقنعة... من المؤكد أن الأسد الأب أقام دولة الرعب وأجهزتها الأمنية العاتية, لكن من يتخذ القرار حالياً؟؟

لست مقتنعا بأن الابن له من الكارزيما وقوة الشخصية والحنكة ليدير اللعبة الدولية وأجهزته البيروقراطية.. هذا ليس دكتاتور.. مستحيل!

الدكتاتور يمتلك نظرات صقر حادة مثل ستالين وصدام, ويستطيع بسرعة أن يتحول إلى أب حنون مثل ياسر عرفات.. الدكتاتور غامض وخبيث كحافظ الأسد, وشرس وحاضر البديهة ويقظ, ووجوده يزرع الرعب في الحاضرين

فيما مضى عرفت موظفاً كبيراً ومستشاراً لحافظ الاسد, عمل في القصر وتوفي قبل عدة سنوات, أخبرني بأنه.. كان مرعوباً بلا سبب مباشر, يطارده شبح القتل, فينهض منتصف الليل ويجلس في الشرفة يدخن بجنون.. مع أنه موظف مضبوط وملتزم باللوائح البيروقراطية.. كان خائفاً من السجن بمنفردة أو الموت بالرصاص. كاد يطير من الفرح عند إحالته للتقاعد.

الأسد الابن يتلعثم ضعيف الشخصية, وحركات جسده ورأسه وإيماءاته ويديه مرتبكة وخرقاء..

صراحة لست واثقاً من أنه يحكم سوريا.. هذا مستحيل..!

رئيس التحرير: ابراهيم العلوش - مدير التحرير: يوسف دعيس
مدير العلاقات العامة: عبد القادر ليلا - الإشراف الفني: مصطفى سليمان - ياسر أبو عمار
البريد الإلكتروني: manazel2013@gmail.com (المراسلات باسم أسرة التحرير)
الآراء الواردة تعبر عن آراء كتابها وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

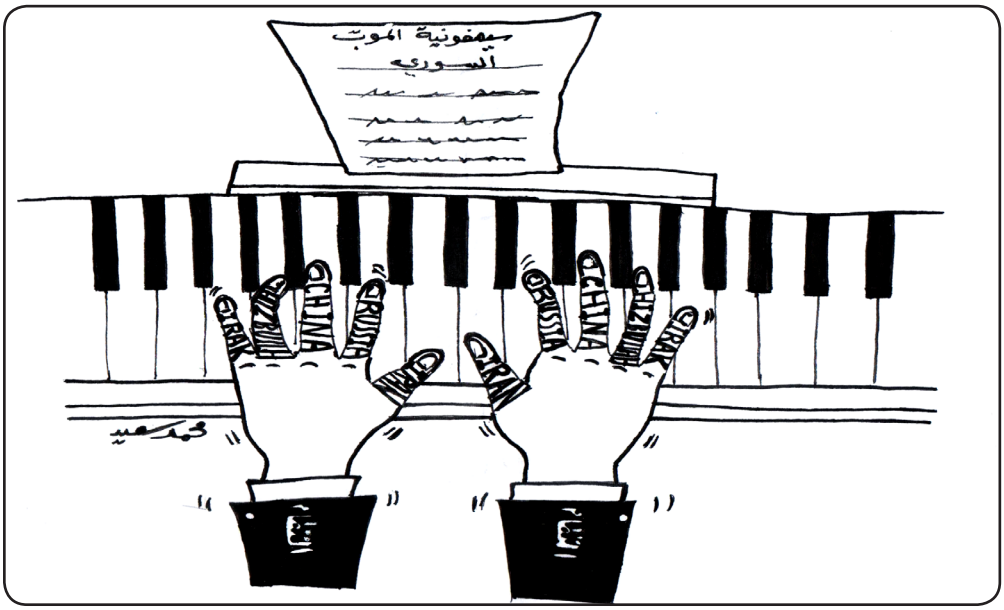

التاريـــخ الســـري لكلبنـــا بَيّـــوض

د. موسى الحالول

كان كلبنا بيوض شديد الوفاء في بداية أمره، فكان يحامي عن خرافنا كأنه أسدٌ هَصور. كان يطارد الذئاب المغيرة، ويحزن أشدَّ الحزن خاصةً إذا تمكنت هذه الكواسر من اختطاف خروفٍ صغير. كانت الحملان الصغيرة أحبَّ المخلوقات إلى قلبه.

وفي يوم من الأيام، دبّرت الذئاب الخطة التالية: يشن ذئبٌ غارةً وهميةً على القرية، وحين يُطارده بيوض خارج أسوارها، يظل الذئب يُشاغله ويستدرجه إلى حِماه إلى أن ينقض عليه فجأةً ويُمسك به من خناقه. في هذه الأثناء، يكون ذئبٌ آخر قد أغار على الحمى، وجاء بخروف سمين، ثم يذبحه أمام عيني بيوض.

وهكذا كان، فقال الذئب الممسك ببيوض، "اسمع ما نقوله لك، يا قليل العقل، يا كثير النباح والمهارشة. هل ذقت طعم اللحم عند صاحبك في يوم من الأيام؟ إنه يُطعمك فتات خبزه ويُسمّيك القانع لأنك راضٍ بعيشة الكلاب. أما نحن فنعرض عليك ما يلي: تسمح لنا أن نُغِير على خراف صاحبك متى شئنا من غير أن تنبح نبحةً واحدةً، ثم تلاقينا هنا في هذه النقطة، ومن كل خروف نغنمه لك قطعة من أطيب لحمه. ولكي نحفظ لك ماء وجهك أمام صاحبك، سنخرمشك بين الحين والآخر لتظهر عليك آثار الحرب معنا."

وهنا قال بيوض، وهو خائفٌ جائعٌ يسيل لعابه، OK, man, you've got a deal (يعني، توكلنا على الله). وهكذا صارت الذئاب تُغير على الخراف، وهو لا يُحرك ساكناً. وكان القوم عند وعدهم له، فكانوا يُعطونه هَبراً وشحماً، حتى صار سميناً يَسرُّ الناظرين. وحين أتت الذئاب على آخر خروفٍ في عُهدته، أرسلت إليه جرو ذئب صغيراً لينقل إليه رسالة أعمامه، "لقد صرتَ واحداً منا، فتعال وعِش بيننا."فرح بيوض أيّما فرح، فرافق ابن عمه الصغير وهو مزهوٌّ بنسبه الجديد، وما إن وصل إلى موطن الذئاب حتى مزّقته الذئاب شرَّ تمزيق".

منازل الغياب

إحالــة إلــى المــوت..!

يوسف دعيس

أحال طيران النظام السوري بلدة السفيرة أثراً بعد عين، ولم يبقِ حجر على حجر، هجرها أهلها البالغ عددهم أكثر من مئة ألف، جرَّاء سقوط البراميل والحاويات المتفجرة والصواريخ فوق رؤوسهم، وهاموا على وجوههم في أصقاع الأرض يبحثون عن ملاذ آمن. وفي الوقت نفسه ما زالت إسرائيل تمارس دور الشرطي في المنطقة، تضرب بغطرسة هنا وهناك، تدمر في اللاذقية، وتقصف في دمشق، والنظام السوري، الممانع والمقاوم يتلقى الضربات صاغراً، ويرد على شعبه بالصواريخ والدبابات.

بالأمس القريب أغارت طائرة على مدينة الرقة، وألقت بحممها على السكان الآمنين في المنطقة المجاورة لسوق الخضار، فدمرت ثلاثة بيوت، وأوقعت أحد عشر شهيداً، وعشرات الجرحى، معظمهم من النساء والأطفال، ومازال هناك من يبرر للنظام إجرامه، ومن يسوّق استهداف الطائرات للمدنيين بأنه من الأعمال البطولية التي تطال المعارضين.

لا يمكن بحال من الأحوال أن تصل الأمور بالبعض أن يبرروا للقاتل إجرامه، وللمعولين على عودة القاتل نقول تحسسوا على رؤوسكم فآلة القتل الإجرامية العمياء تأكل الأخضر واليابس، ولا تفرق بين عدو وصديق، وآن للجميع الإشارة نحو القاتل، والقول صراحة إنه باطل، فلا يمكن أن نخفي أشعة الشمس بالغربال..!